التنمية

تعددت الآراء حول تعريف التنمية ويمكن إيرادها فيما يلي:[[1]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9#cite_note-1)

* عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة [الاقتصادية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9) [والسياسية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9) [والاجتماعية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9) [والثقافية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9) [والايدولوجية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1).
* الشكل المعقد من الإجراءات أو العمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها [الإنسان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86) للتحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التغير والثقافي والحضاري في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته.
* ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة [البشر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1) المستقر فزاد الإنتاج وتطورت [التجارة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9) وظهرت الحضارات المختلفة على أرض المعمورة.
* نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغيرات في الفرد والجماعة والتنظيم من حيث المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرق العمل، ومن ناحية الاتجاهات والسلوك مما يجعل الفرد والجماعة صالحين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية.

ومن خلال ما سبق فإن هذه التعاريف تشترك في عدة نقاط أهمها:

1. تعتبر التنمية عملية شاملة ومستمرة.
2. التنمية هي عملية تغيير ونقل للمجتمع نحو الأحسن مع الانتفاع من التغيير.
3. تهدف التنمية إلى تنمية الموارد والإمكانات الداخلية للمجتمع.

وقد أصطلحت هيئة [الأمم المتحدة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) عام 1956 على تعريف التنمية بأنها "العمليات التى بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن".

التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل. التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر. التنمية اصطلاحاً: هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكميّة ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلميّة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكوميّة والشعبية.   
  
مفهوم التنمية البشريّة

التنمية البشريّة

هي عمليّة زيادة الخيارات المتوفّرة للأفراد، وتشمل ثلاثة خيارات رئيسيّة، وهي توفير حياة صحيّة وبعيدة عن الأمراض، وزيادة انتشار المعرفة، وتوفير الموارد التي تُساهم في وصول الأفراد إلى مستوىً حياتيٍّ لائقٍ،كما تُعرَّف التنمية البشريّة بأنّها العمليّة التي تهدف إلى زيادة كميّة الخيارات المتاحة للنّاس وحجمها؛ عن طريق زيادة المهارات والمُؤهّلات البشريّة   
 تُعتبر التنمية من العناصر الأساسيّة للاستقرار والتقدّم الاجتماعي والإنساني، وهي عبارة عن عمليّة تقدّم ونمو تكون بشكلٍ جزئيّ أو شامل باستمرار، تتفاوت بأشكالها، وتُركّز على تحقيق الرقيّ والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلّباته بكل ما يتماشى مع احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

كم وتعرف التنمية بانها ارتقاء المجتمع نحو حياة أفضل باستغلال موارد المجتمع أفضل استغلال ممكن، وهي عملية تطوير المجتمع من كافة نواحيه الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، والثقافيّة بما يتناسب مع احتياجات وإمكانيات هذا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية للوصول إلى تحقيق الرفاهية والتطوُّر والارتقاء بالوضع الكُلي لهذا المجتمع. التنمية هي عملية معقدة لأنّها تشمُل جميع مرافق الحياة في المجتمع، وتحتاج إلى خطة لتنفيذ عدد من العمليات التي تُؤدي في النهاية إلى تحقيق رغبات وحاجات المجتمع، لهذا نجد أنّ التنمية بدأت منذ بدء البشريّة، وهو ما جلعنا نجد في التاريخ قيام العديد من الحضارات في مختلف أنحاء الأرض، وكانت التنمية آنذاك تُركز على التجارة وزيادة الإنتاج.

وعرّف عاطف غيث التنميـة بأنها " التحرك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية و الاقتصادية، تتم من خلال إيديولوجية معينة، لتحقيق التغيير المستهدف، من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول اليها.

و أما محمد شفيق ، فيشيـر إلى أن المفهوم العام للتنميـة هو أنه " عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه و ظروف أفراده، من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانيات و الطاقات ، و بما يحقق التقدم و النمو للمجتمع و الرفاهية و السعادة للأفراد"

**التنمية الاجتماعيّة Social Development،**

**المقصود بالتنمية الإجتماعية .. ؟**

عرفت التنمية الإجتماعية بأنها : عبارة عن تطور العلاقات البشرية ، و ذلك وفقاً لما قاله المفكرهوبهاويس الذي حدد مجموعة من العناصر و المعايير و هي : الحجم ، و المشاركة ، و الحرية ، و الكفاية .

كما ويقصد بالتنمية الإجتماعية بأنها عبارة عن سلسلة مخططة من العمليات الإدارية التي تسعى لحسن استغلال كافة الموارد ،و الإمكانيات ،و توظيف الطاقات بشكل صحيح و التوصل إلى الروابط الإجتماعية بين الدولة ،و كافة القطاعات سواء إن كان القطاع العام أو القطاع الخاص و أبناء المجتمع ،و ذلك من أجل خلق مجموعة من التغيرات في عدد من الأنشطة الإجتماعية ،و كل ما يتعلق بها من قيم ،و معتقدات و مواقف ،و عادات ،و ذلك من أجل نحقيق التقدم ،و الرقي لجميع أبناء المجتمع .

وتعرف التنمية الاجتماعية بأنها سلسلة من العمليّات الإدارية، المخطط لها مسبقاً التي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات والإمكانات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل، وتحفيز جهود الدولة والقطاعات العامة التابعة لها وإيجاد روابط اجتماعيّة بينها وبين القطاع الخاصّ والمواطنين، ويأتي ذلك بأكمله لخلق تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعيّة السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف، دون غياب عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجيّة والخدميّة والمعيشية للأفراد، وتثمر التنمية الاجتماعية بتحقيق الرفاهيّة لأفراد المجتمع على الصعيد المادي والمعنويّ.

**عناصر التنمية الإجتماعية ..؟** تقوم التنمية الإجتماعية على مجموعة من العناصر من أبرزها التغير في البناء الإجتماعي الذي يعتمد بشكل أساسي  على مجموعة من الأدوار ،و التنظيمات التي لم تكن موجودة من قبل ،و بالطبع تتميز بأختلافها بشكل تام عن ما كافة الأدوار التنظيمات ،و الأدوار القائمة بالفعل أما العنصر الثاني فيعرف بالدفعة القوية التي من الممكن حدوثها عندما تحدث تغيرات جوهرية ترتبط بشكل رئيسي بالعدالة في توزيع الثروات ،و تقليل الفجوة بين الطبقات وتوفير الرعاية الصحية و الخدمات التعليمية لأبناء المجتمع حيث يصبح التعليم مجاني ،و إلزامي والقيام بمشروعات من أجل توفير المساكن للشباب و العنصر الثالث يتعلق بالإستراتيجية الملائمة ،و التي تعرف بكونها إطار عام و خطوط عريضة تقوم برسمها كافة السياسات المتعلقة بالتنمية و ذلك من أجل العبور من وضع التخلف ،و التدهور إلى وضع أو حالة النمو الذاتي لتحقيق كل ما تسعى إليه عملية التنمية الاجتماعية .

كما وينظر الى عناصر التنمية الاجتماعيّة على انها التغيّر في البنية الاجتماعيّة : وهو ما يجب أن يطرأ على المنظمات الاجتماعيّة الحديثة النشأة وأدوارها من تغييرات جذريّة حتى تكون مختلفة تماماً عن المنظمات القائمة من قبل في البيئة المجتمعيّة نفسها، ويساهم هذا التغيّر بإحداث تحوّلات ملحوظة في كل من النظم والظواهر المنتشرة في مجتمع ما. الدفعة القويّة: ويتمثل هذا العنصر من خلال إيجاد وخلق تغييرات جذريّة تخفّض من مستويات التباين فيما بين الأفراد فيما يتعلّق بالثروات، والسعي لتوزيعها بشكل عادل بين المواطنين، إذ يقتضي ذلك أن يصبح التعليم متطلباً إلزاميّاً ومجانيّاً في المجتمع، وتوسيع نطاق التأمين على العلاج، ونشر المشاريع السكنيّة، وتقديم الخدمات اللازمة للمواطنين. الاستراتيجيّة الملائمة: وهو ما تسعى إليه السياسة الإنمائيّة في ظل إحداث نقلات نوعيّة من الوضع الحالي المتمثل بالتخلّف الذي يعيشه مجتمع ما وقيادته نحو التطوّر والتقدم وخلق حالة من النمو الذاتيّ من خلال الاستغلال الأمثل للوسائل المتوفّرة لتحقيق الأهداف المنشودة من التنمية الاجتماعيّة. أهداف التنمية الاجتماعيّة التحفيز على التغيّر المستمّر والترغيب به، وتنبثق هذه الرغبة من حالة عدم الرضا التي يعيشها الأفراد في مجتمع ما حول الوضع الراهن، والرغبة بالسعي لتقمّص أدوار مستحدثة في المجتمع حتى يصبح المجتمع متقدّماً اجتماعيّاً وماديّاً. رفع مستويات التعليم والارتقاء بالأوضاع الاجتماعيّة للأفراد، ومد يد العون لهم في حل المشاكل التي تواجههم. خلق حلول جذريّة لما خلفته التنمية الاقتصادية من مشاكل، ومن أبرزها ارتفاع معدلات البطالة نتيجة الانتقال من الريف إلى المدن. توطيد أسمى المعاني والقيم وغرسها في نفوس الأفراد. دعم اللبنة الأولى في المجتمع وهي الأسرة وتعميق أواصر التماسك والاستقرار فيما بينها.

**أنواع التنمية**

التنمية الشاملة، والمتكاملة، والتنمية في أحد الميادين الرئيسية، مثل: الميدان الاقتصادى أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية؛ كالتنمية الصناعيّة، أو التنمية الزراعية، ويمكن القول إنّها عملية تغيير اجتماعي مخطّط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل وبما يتوافق مع احتياجاته وإمكانيّاته الاقتصادية والاجتماعية والفكريّة. إنّ التنمية هى العمليّة التي تنتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما، دون نقصان فرص حياة بعضهم الآخر فى الوقت نفسه، والمجتمع نفسه، وهى زيادة محسوسة فى الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمةً الأساليب العلمية الحديثة فى التكنولوجيا والتنظيم والإدارة .

وتهتمّ التنمية الشاملة بتطوير كافة القطاعات من خلال أداء نشاطات وعمليات تُساهم بإحداث التطورات، كما تمنح السكان أهميّةً بالغةً كما تمنحها للقطاعات، وتعني التنمية الشاملة بأنها القدرة على إيجاد تغيير جذري كميّاً ونوعياً وهيكلياً في البيئة المحيطة بها، وتكون عبارة عن نظام اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي. التنمية المستدامة: وهي التنمية التي يتمّ إحداثها لمواكبة التطورات وتلبية الاحتياجات التي يبديها الأفراد في الجيل المواكب دون أن تتطلّب التضحية من الأجيال اللاحقة وإلحاق الضرر بهم، كما يُمكن تعريفها بأنها علاقة الناشئة بين النشاط الاقتصادي ومدى استخدامه واستغلاله للموارد الطبيعيّة في أداء العملية الإنتاجية ومدى تأثيره على حياة المجتمع ونمطها، وبالتالي القدرة على الوصول إلى إنتاج مخرجات تتمتع بنوعية جيدة ترتبط بالنشاط الاقتصادي، وتتطلّب الترشيد باستخدام الموارد الطبيعية واستغلالها لضمان تأمين الاستدامة والسلامة للأفراد. التنمية المتكاملة: وتُسمّى أيضاً بالتنمية المندمجة، وتعني العمليّة التي يكون ناتجها رفع مستوى الفرص في الحياة للأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما دون التأثير على حياة أفراد آخرين في الوقت ذاته وفي المجتمع ذاته، ويكون هذا الارتفاع ملموساً فيما يتعلّق بالخدمات الشاملة والإنتاج، والتي تكون مرتبطةً بشكل مباشر في حركة المجتمع، وتعتمد على استخدام الأساليب العلميّة الحديثة في المجالات التكنولوجية والإدارية. التنمية المتخصّصة: وهي التي تختصّ بقطاعاتٍ مُعيّنة دون غيرها، وترتبط بالقطاعات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والعمرانية.

**أبعاد التنمية**

التنمية الاقتصادية: ويرتبط هذا النوع من التنمية بإيجاد جملةٍ من التغيرات الجذرية من خلال إجراء بعض العمليات في مجتمع معين سعياً لاكتساب المهارة والقدرة على تحقيق التطوّر الذي يحسن نوعية حياة الأفراد ويزيد قدرتها على التأقلم والتجاوب مع الحاجات الأساسية والتي تتزايد بشكل مستمر. التنمية الاجتماعية: يَسعى هذا البعد إلى تنمية التفاعلات وتطويرها بين جميع أطراف ومكوّنات المجتمع والمتمثلة بالأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية الخاصّة والحكومية. التنمية السياسية: ويُركّز هذا النوع على النظم السياسية التعددية، ويسعى لخلقها في مجتمع ما لتواكب النظم السياسية في الدول المتقدمة سياسياً، وتعمل على تعميق المفاهيم الوطنيّة وترسيخها. التنمية الإدارية: وتسعى إلي تحقيق التغيّر الفعلي في الهياكل الإداريّة ونُظمها وأساليبها، والتأثير على السلوكيّات البشريّة لتحقيق ما تسعى إليه التنمية بكلّ كفاءة وفاعلية.

**أهداف التنمية الإجتماعية ..؟** يمكننا القول هنا ان التنمية الاجتماعية تحاول تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها :

– العمل على تشجيع أبناء المجتمع على التغيير ،و الإنتقال إلى وضع أكثر تطوراً و يجب أن تكون الرغبة في التطور نابعة من داخل أبناء المجتمع ،و مدى إدراكهم لحالة الكساد ،و التخلف التي يعيشونها في الوقت الذي تحظى فيه بعض المجتمعات بالتقدم ،و التطور .

– العمل على التخلص من كافة المشكلات التي تعترض أبناء المجتمعات سواء إن كانت تتعلق بالمستوى التعليمي أو الوضع الإجتماعي .

– العمل على نشر القيم و لعادات ،والتقاليد الايجابية في نفوس أبناء المجتمعات ، و من أهمها المشاركة والتعاون والصدق والالتزام بأداء المهام ،و انجاز الأعمال والإخلاص بالعمل .

– العمل على محاربة المشكلات التي انتجها الوضع الإقتصادي المتدهور سواء إن كانت هذه المشكلات هي البطالة أو المشكلات الناتجة عن هجرة سكان الريف إلى المدينة .

– العمل على تعزيز دور ومكانة الأسرة بأعتبارها هي الأساس الحقيقي والنواة للمجتمع .

– تحسين الوضع الإجتماعي لأبناء المجتمع ،ورفع مستوى المعيشة .

**خصائص التنمية**

هنالك عدد من خصائص تنمية المجتمع، نذكر منها ما يلي:

1- التنمية عملية شاملة ذات مجالات وأبعاد متعددة تشمل مجمل جوانب المجتمع ، وتتعامل مع المجتمع بعده نظاما كاملا ، و تغطي مجمل فعاليات و نشاطات وموارد المجتمع ، وتتناول بالتغيير جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والإدارية ، و بالتالي فإنها تمثل إستراتيجية مركزية عامة ، و عملية حضارية شاملة متداخلة ولا تقتصر على جانب واحد من جوانب المجتمع .

2- إن التنمية عملية مستمرة تتطلب فترة طويلة من الزمن لتحقيقهـا خاصة في حالة اتساع نطاقها و شمولها لمواكبة حركة التغير المستمرة ؛ فتنمية الإنسان الذي يقوم بدور التنمية في المجتمع عملية معقدة ، و إقناع هذا الإنسان على ضرورة اتباع منهج معين وسلوك معين يأخذ فترة زمنية لا يمكن وصفها بالقصير ، كما أن إقنـاع أفراد المجتمع بحتمية مشاركة جميع مكونات المجتمع في التنمية – بما في ذلك رجالُهم و نساؤهم - القادرين ليس من الأمور السهلة ، سواء كانت هذه المشاركة مباشرة أو غير مباشرة ، بالكف عما يعوق دون حدوث التنمية في المجتمع أو غير ذلك .

3- إن التنمية هي عملية عقلانية مخططة، و تأتي حتمية تخطيط التنمية بناء على أن الهدف منها هو تحقيق حياة أفضل للمواطنين، و لا يمكن أن يتحقق ذلك بشكل عشوائي أو تلقائي؛ لذلك لا بد من استخدام التخطيط أسلوبا علميا منظما لتحقيقهـا. و يتضمن هذا التخطيط وضع الأهداف و السياسات المطلوب الوصول إليها و تطوير و تنمية الطرق و الوسائل المؤدية إلى تحقيق ذلك ؛ فالتنميـة – إذن – عملية مخططة لكونها تؤدي إلى استخدام الموارد البشرية و المالية و المادية بأكفأ صورة ممكنة و بطريقة إنسانيـة تستهدف سد احتياجات المجتمع، و على ذلك فإن حاجات ومتطلبات التنمية لا يمكن تركها لاعتبارات الصدفة و التنفيذ العشوائي .

4- إن التنمية تهدف إلى تحقيق الرفاهية ، لأنها بإطارها الواسع تسعى لإحداث النمو والتطور في المجتمع بصورة تقود إلى رفع مستوى المعيشة، و تستهدف تحقيق الرفاهية في المجتمع باعتبار أن التنمية يستفيد منها جميع أفراد المجتمع من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية ، و بالتالي الرفاهية ، لأنه بدون العدالة تكثر النزاعات و تعظم سيطرة طبقة على أخرى أو جنس على آخر ، و هو الظلم الواجب رفعه عن المجتمع من أجل تنمية شاملة .

**متطلبات تنمية المجتمع و هي** :

**اولا : رفع الظلم عن أفراد المجتمع :**

" إن إحداث التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المنشـودة يتطلب أولا و قبل أي شيء تطهير "الحياة الاقتصادية" من كافة أشكال " الظلم «، و بالتالي تهيئة المناخ " المناسب " لكي يتعامل " الناس " تعاملا إنمائيا فاعلا مع " الأشياء ". فبدهيا ، الإنسان هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي – و الاجتماعي و السياسي والإداري – و هو بالقطع الكائن الحي المسؤول عن مستوى الأداء ، و الإنسان " المظلوم " أي المقهور و المستغل "كل" لا يقدر حقيقة على شيء ، و من ثم إذا لم يرفع هذا الظلم و مهما كانت طبيعة الموارد المادية من حيث الوفرة و التنوع و الجودة ، لا يمكن لأي شيء ذي قيمة أن يتحقق ، ولا يمكن لأية قوة دافعة أن تعمل بكفاءة مناسبة "[[43]](http://banta-guewa.over-blog.com/2013/11/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-.html" \l "_ftn43" \o ").

فهذه النقطة مهمة جدا في سبيل تنميـة المجتمع و تقدمه ، حيث ينبغي أن يرفع هذا الظلم عن جميع أفراد المجتمع رجالهم و نسائهم ، كي يشعر كل أبناء المجتمع بالاحترام والاعتزاز و الطمأنينة ، و بالتالي السعي من أجل تنمية المجتمع تنمية مباشرة أو غير مباشرة، لمعرفتهم بأن سعادتهم في سعادة مجتمعهم .

كما لا يخفى أن معظم هذا الظلم يقع على النساء و المستضعفين في المجتمع، و لعل هذا مما يمكن فهمه من قوله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إنـي أحرّج حق الضعيفين اليتيم و المرأة "[[44]](http://banta-guewa.over-blog.com/2013/11/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-.html" \l "_ftn44" \o "). و أعتقد أن منع المرأة من التعليم و التثقيف والذهاب إلى مساجد ربها من قبيل ظلمها و ظلم المجتمع بأسره، و سوف نبين ذلك بإيجاز في الفصل الثاني.

و هذا الظلم ليس خاصا به أمة دون غيرها ؛ فقد ذاقت المرأة ظلمات الحضارات ، وتذوقها في الحضارة المعاصرة التي تنـادي بالحريات و الحقوق و تكافؤ الفرص في العمل و الأجور[[45]](http://banta-guewa.over-blog.com/2013/11/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-.html" \l "_ftn45" \o ") .

و تترتب على رفع الظلم العدالة بين أبناء المجتمع و إعطاء كل ذي حق حقه، دون المساواة المطلقة بين الجنسين. ورد في تقرير البنك الدولي عن التنمية ما يلي: " إن التحسين في المساواة بين الجنسين هو مثـال مهم آخر على وجود هدف إنمائي يعزز عناصر أخرى، خطة التنمية. فمستويـات التعليم و التدريب المنخفضة ، و سوء الحالة الصحية و الغذائية ، و الفرص المحدودة للحصول على الموارد، أدت إلى تدهور نوعية الحياة بالنسبة للمرأة في العالم النامي كله ، ثم إن التمييز المستند إلى جنس المرأة من شأنه أن يكون بالغ الضرر بعناصر أخرى في جدول أعمال التنمية المستديمة ؛ فالمرأة جزء رئيسي من القوة العاملة في البلدان الناميـة ، و هي تشكل نحو 60 % من القطاع غير النظامي في إفريقيـا ، و 70 % من إنتاجها… و قد تبيـن في دراسة أنه لو زادت معدلات الإلمام بالقراءة بالنسبة للأنثى بمقدار 10 % لقلت وفيات الأطفال بنسبة 10 % ، أما زيادة معدلات الإلمام بالقراءة و الكتابة بالنسبة للذكور ، فلم يكن لها إلا أثر قليل".

فنحن لا نأخذ كل ما ورد في التقرير كمسلمات لا تحتمل التأويل - فاقتصاد العالم كله تحت القوى العظمى من خلال هذه البنوك- ولكن أوردناه لما احتوى عليه من دعوة إلى ضرورة تصحيح مشاركة المرأة ، لأنها من القوى العاملة في الأرياف خاصة ، و نحن في هذا العصر ينبغي ألا نقف عند حد إلقاء اللوم على الآخريـن دون بحث عن البديل الأمثل لمشكلاتنا المعاصرة . كما أن تأكيد صحة التقريـر في ربط الوفيات بتعلم الأم القراءة و الكتابـة أو عدم تأكيد ذلك ، ينبغي أن يترك لأهل الاختصاص في هذا المجال ، لكننا إذا أخذنا بعين الاعتبار دور الأم في رعاية صغيرها منذ كان جنينا في بطنها و ما قبل ذلك و ما بعده ، من الاحتكاك المباشر بالطفل و تنشئته ، فإن ذلك يجعلنا نميل إلى صحة التقرير .

**ثانيا : مشاركة افراد المجتمع :**

إن تنمية المجتمع تتطلب كذلك جعل الجماهير تعيش في ظروف اجتماعية وثقافية واقتصادية و سياسية تيسر لها الشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي تعيش فيه ، وجعلها تعتبر أن هذا المجتمع هو جماعتها المرجعية التي تسعد لسعادتها و تشقى لشقائها وتدافع عنها .

 فإحساس أفراد المجتمع بهذا الشعور العميق المنبعث من قلوبهم ووجدانهم سيدفعهم إلى العمل والمساهمة في تنمية مجتمعهم اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا وخلقيا وإداريا، و غير ذلك، لأنهم يصبحون في حالة لا يرون أنفسهم إلا أجراء في هذا المجتمع ولبنات تكمل بعضها بعضا في البنـاء المتكامـل ، فيرون أن هذا المجتمع يتكون منهم ، و أن مجتمعهم ليس مجتمعا مثاليا خياليا كما كان عند بعض الفلاسفة ، بل يبتعدون عن كل ما يضر بمجتمعهم الواقعي. و هذا الشعور بالانتماء، ينبغي أن يشمل النساء بجانب الرجال حيث يكن أحرص على النهوض بمجتمعهن و تنميته تنمية أخلاقية، بمحاربة جميع أنواع الفساد المادية و المعنوية ، و تصحيح صورة المرأة في المجتمع بل و في العالم كله ، بالوقوف أمام هذا الاستغلال الفادح لصورتها في الإعلام و الإعلان المرئي والمكتوب ، المحلي و الدولي .

و إذا كانت التنمية تتطلب " الاجتماعية في التحرك ، بمعنى أن كل جزء من الأجزاء المكونة للمجتمع يجب أن يساهم في هذا التحرك ، و ينمو من خلاله ، فإن الآثار التي سيتركها هذا التحرك يجب أن ينعكس على مختلف العناصر و المكونات الاجتماعية ".

فإذا أدى كل من الرجل و المرأة دوره في تنمية المجتمع، فينبغي إذن أن ترجع الثمار إلى الجميع بالعدل و المساواة ، دون ظلم أو استغلال، كل حسب الدور الذي قام به دون النظر إلى مجرد الفروقات التكوينية . كما أن الدول النامية تحتاج بالدرجة الأولى إلى دور المشاركـة الشعبيـة في تمويـل مشروعات التنميـة ، دعما لاقتصاديات التنمية الاقتصادية، و ذلك بضرورة مساهمة جهود الأفراد لاستكمال التقدم الاقتصادي ، و دفعه لتحقيق المستوى المطلوب الوصول إليـه ، و من هناك أصبحت حاجة ملحة للمشاركة الشعبية ، و هي كل ما يبذله الأفراد و الجماعات من طاقة عمل أو إسهام مادي في تنفيذ أو تشغيل أو استثمار مشروع لتنفيذ رغبة ذاتية للأهالي دون تحمل الدولة أية أعباء .

**ثالثا : الاستمرارية و التقييم :**

تتطلب التنمية الشاملة جهودا مستمرة دؤوب ، و رقابة دائمة و متابعة ، و تصويبا لأنماط الخلل . فالتنمية الشاملة الناجحة تتطلب المداومة في العمل و المواظبة في بذل الجهود و عدم التوقف في وسط الطريق ، كما تحتاج إلى مراجعة فاحصة دقيقة مستمرة للأهداف و الوسائل المتخذة و النتائج المحصول عليها للمقارنة بين هذه العناصر الثلاثة وتصحيح الأخطاء متى حدثت .

**رابعا : اعتماء الكفاءة:**

تتطلب تنمية المجتمع أيضا "اكتشاف القيادات المحلية وتشجيعها وتدريبها" ، فالاعتماد أولا على الجهود المحلية والعقول المنتمية إلى المجتمع، وذلك لمنع ظاهرة هجرة العقول إلى الخارج. و ينبغي ألا تجد المحاباة سبيلا إلى هذا الاختيار، كما ينبغي ألا يحجر على عقل لجنسه أو طائفته، لكن كل في مكانه المناسب و في وقته المناسب.

**خامسا: تشجيع وتفعيل القيم الاجتماعية الايجابية:**

تقوم القيم الاجتماعية بدور هام في تكوين البنـاء الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي والسيـاسي للمجتمعات ، و تحتاج عمليات التنمية إلى أنماط سلوكية جديدة ، و بالتالي تحتاج إلى قيم جديدة تدفع إلى أهداف التنمية و تقودها إلى الطريق الصحيح ، ولذا فإنه إذا كانت القيم الاجتماعية جامدة و مختلفة ، واجهت برامج التنمية عقبات شتى في التنفيذ . و هناك مثلا عدد من القيم التي تعوق عملية التنمية منها :

- والتوكل على الغير .

- عدم القبول بالجديد ، و التخويف من المستحدثات .

- عدم الاعتراف بأهمية ودور المرأة في المجتمع، مما ينتج عنه تعطل طاقات نصف المجمع تقريبا.

و لكي لا تقف القيم الاجتماعية حجر عثرة أمام التنمية ، و لكي يشارك جميع أفراد المجتمع القادرين على البذل و العطاء و الإنتاج ، فإنه لا بد من اعتبار جملة أمور مهمة في نجاح التنمية ، و في ذلك يقول الدكتور محمد عبد المنعم عفر : " و لا شك أن نجاح  
التنمية لأي مجتمع من المجتمعات رهن بإيمان الناس بها وتفاعلهم معها و مشاركتهم في جهودها و جنبهم ثمارها ؛ فالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية كما هو معلـوم تحتاج إلى إطار يجمع أفراد المجتمع كلهم حتى يتحركوا جميعا صوب التنمية ، لأن اختيار الدولة والتزامها بالتنمية في إطار منهج اقتصادي محدد تلتزم به الدولة فقط دون أفراد المجتمع لا يكفل تحقيق التقدم المطلوب لعدم تفاعل المجتمع جميعه معه و استجابتهم له . و إزاء ذلك، فإنه يلزمنا أساليب تنموية تناسب معتقداتنا و قيمنـا الإسلاميـة على ضوء القرآن والسنة و الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية الفعلية لمجتمعاتنا الإسلامية و المشاكل والقيود التي تواجهنا و تتمشى مع التغيرات في الظروف المختلفة ، أي أنها تقوم على ترجمة أهدافنا وقيمنا إلى واقع ملموس في صورة أساليب واقعية قابلة للتطبيق العملي"[[53]](http://banta-guewa.over-blog.com/2013/11/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-.html" \l "_ftn53" \o ").

إن للقيم الاجتماعية دورا كبيرا بارزا في توجيه التنميـة أو عرقلتها ، حيث إن القيم الاجتماعية عادات و تقاليد الأفراد و الأسر في المجتمع، فإذا كان أفراد المجتمع يدركون أهمية تنمية مجتمعهم ، و يدرك الجميع ضرورة مشاركة الرجال والنساء القادرين بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن هذا الجو الإيجابي المسؤول من شأنه أن يؤدي إلى تنمية راقية و ازدهار متواصل و تقدم كبير لمجتمعهم .

**معوقات التنمية الاجتماعية**

تصنّف العوائق التي تقف في وجه التنمية الاجتماعية إلى عدة أنواع، وهي: الفساد الإداري، يخضع الكيان الاجتماعي للتهديد من قبل ظاهرة الفساد الإداري، والتي تعد الأكثر بروزاً من بين الظواهر المجتمعيّة السائدة، فيتمثل ذلك بمنع تحقيق وتنفيذ العمليات المتعلقة بالتنمية الاجتماعية التي تتطلع حكومات الدول إلى تنفيذها، وتعتبر من الظواهر المدمّرة.

**و**توجد مجموعة من المشكلات التي تعيق تطوّر التنمية البشريّة في المجتمعات والدُّول، وتُلخَّص وفقاً للنقاط الآتية:

**المشكلات السياسيّة**: والتي يمكن عدها الأساس لجميع مشكلات التنمية البشريّة ، وتنتج عنها حصارات اقتصاديّة وحروب متنوّعة.

**المشكلات الاقتصاديّة**: وهي مشكلات تؤدّي إلى تدهور الحالة الاقتصاديّة ، بسبب تراجع الحالة السياسيّة ، وتُؤثّر في البُنى التحتيّة للأمم والدول.

**المشكلات الصحيّة**: وهي مجموعة من مشكلات التي تؤثّر سلبياً في حياة الأفراد ، وتنتج عن تدهور الحالة الاقتصاديّة، مثل سوء التغذية الناتجة عن حالة الفقر، وانتشار العديد من الأمراض والأوبئة.

**المشكلات التعليميّة**: ومنها مثلا غياب استقرار التعليم الناجح في الأُمَم والدول.

**معوقات اجتماعيّة**: العصبية، إذ قد يمانع المجتمع من تنفيذ بعض الممارسات المرتبطة بالتنمية الاجتماعيّة نظراً لمخالفتها لمعتقدات يؤمنون بها أو لأسباب مجهولة. الاستغلال وتعارض المصالح، تعتقد بعض الجماعات والمواطنين أنهم سيفتقدون للاستقرار والأمان في حال تطبيق مشاريع التنمية الاجتماعيّة. المنزلة الاجتماعيّة، ولهذا العائق دور كبير في الحد من تنفيذ مشاريع التنمية، إذ لا تقبل بعض فئات المجتمع امتهان أدوار أخرى غير التي كانت تمتهنها. معوّقات ثقافية: تتطلب التنمية الاجتماعية قبل مباشرة العمل بها وضع بنية المجتمع تحت المجهر ودراستها عن كثب، حتى يكون الباحث على علم ودراية بالثقافة التي يؤمن بها ذلك المجتمع حتى لا يترتب على ذلك الفشل لهذه المشاريع.

**معوّقات نفسيّة**: ويرتبط هذا النوع بالفرد نفسه، ومدى قابليته للانخراط بالمشاريع والبرامج التنموية المستحدثة في بيئته، ويعتمد ذلك على قبوله أو عدمه المتعلّق بالأهمية والقيمة التي تمتلكها مشاريع التنمية وبرامجها. معوقات تخطيطيّة: الافتقار للتوازن والتكامل بين شتى القطاعات التي تشتمل عليها الخطة التنمويّة. كف يد أفراد المجتمع عن المشاركة في العمليّة التنموية، مع العلم أنّ للمشاركة الشعبية أهمية بالغة في رفع مستويات الوعي بمدى أهمية التنمية. انخفاض مستويات الوعي التخطيطي، والجهل بالمعرفة الفنية والعلمية اللازمتين لرسم أبعاد التخطيط الشامل. غياب التعاون والتنسيق بين الجهات المختصة بعملية التنمية وخاصة جهازي التخطيط والتنفيذ.

**معوّقات التنمية في الدُول النامية**

ينبغي أن يكون هناك تعاون بين الحكومة وأفراد المجتمع لتحقيق التنمية بهدف تحسين كافة الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة وأيضاً الثقافية في المجتمع، لذلك نجد أنّ هناك تفاوت في القدرة على تحقيق التنمية فالدول المتقدمة أصبحت على ما هي عليه بفضل تحقيقها للتنمية على أفضل وجه، بينما في الدول النامية لا زال هناك معوّقات تحُد من وصولها إلى تحقيق التنمية المرجوة ، مما جعلها من الدول المتخلفة في الكثير من المجالات الحياتية ، وهذه المعوّقات كما يأتي:

**المعوّقات الاجتماعيّة** (مثل ثقافة العيب) و تتمثل في كره المجتمع لبعض الوظائف كالنجارة، والحدادة، والزراعة، وعامل النظافة، حيثُ يُعاب على الفرد ويخجل من العمل بهذه الوظائف خوفاً من نظرة المجتمع الساخرة له. وكذلك وجود بعض العادات والتقاليد السلبية مثل عدم احترام القانون في الكثير من المشاكل الاجتماعية ، والوقوف بالضد من الفتاة التي تريد أن تكمل تعليمها الجامعي بشكل خاص . وكذلك زيادة عدد المواليد فيما يُعرف بالانفجار السُكاني، وفي المقابل قلة الوفيات. عدم اعتناء الأفراد بصحتهم. عدم الاستقرار الاجتماعي كالطلاق، والمشاكل العائلية بأشكالها. عدم تنمية مواهب الأفراد وتشجيعهم.

**المعوّقات الاقتصاديّة** : مثل الخلل في هيكل الاقتصاد ، النمو المتسارع للسكان ، عدم توفر رؤوس أموال بشرية ، سوء الإدارة والفساد. عدم كفاءة إنتاج منتجات الدولة التجارية. عدم وجود رأس مال حقيقي. ديون الدولة المتراكمة. غياب حقوق الملكية. عدم حماية حقوق المستهلك. قانون المنافسة بين التجار محدود. الاستغلال المفرط للمواد البيئية غير المتجددة. تغير المناخ. كثرة الصحاري. المعوّقات السياسيّة التدخلات السياسية الخارجية بأمور الدولة وقوانينها. نظام إدارة النفايات الصلبة. التمويل القادم من الخارج لمعظم مشاريع الدول النامية. المعوّقات البشريّة يُقصد بها قلة عدد الأخصائيين الذين يستطيعون القيام بإدارة التنمية، حيث تفتقر العديد من مؤسسات الدولة إلى وجود كفاءات ذوي قدر عالٍ من الخبرة في مجال التنمية مما يُؤدي إلى سوء إدارة التنمية، وهذه المُشكلة جاءت نتيجة عدم توفر مؤسسات تُعنى بتأهيل أفراد قادرين على إدارة التنمية بالشكل الصحيح والمطلوب. شارك المقالة